سلسلة التحقيقات العلمية (١٥)

إصداراتنا الرقمية (٥٨)



خير الخبر
في أذان خير البشر

للإمام الفقيه المحدث

أبي الحسنات عبد الحي اللكنوي

ولد سنة ١٢٦٤هـ وتوفي سنة ١٣٠٤ هـ

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

الأستاذ الدكتور صلاح أبو الحاج

عميد كلية الفقه الحنفي

بجامعة العلوم الإسلامية العالمية

عمان – الأردن



مركز أنوار العلماء للدراسات

خير الخبر في............

.........أذان خير البشر



الطبعة الرقمية الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

إصدار

مركز أنوار العلماء للدراسات

التابع

لرابطة علماء الحنفية العالمية

World League of Hanafi Scholars

جوال: 00962781408764

البريد الإلكتروني: anwar_center1995@yahoo.com

خير الخبر

في أذان خير البشر

للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الحنفي

ولد سنة (١٢٦٤) وتوفي سنة (١٣٠٤هـ)

حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

الأستاذ الدكتور صلاح محمد أبو الحاج

عميد كلية الفقه الحنفي

بجامعة العلوم الإسلامية العالمية

عمان، الأردن

مركز أنوار العلماء للدراسات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الآمر برفع الأذان وخفض رايات أهل الكفر والطغيان، وأشهد أنّ لا إله إلا هو وحدَه لا شريك له، وأشهد أن سيِّدنا محمَّداً عبدُهُ ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى مَن سار على دربهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدِّين.

وبعد:

فهذه إحدى رسائل حائزِ قصبات السَّبقِ في التَّدقيق، الإمام الفقيه المحدِّث محمَّد عبد الحيّ اللَّكْنَويّ الحَنَفيّ الهنديّ (ت١٣٠٤هـ) في تحقيقِ مسألةٍ يكثرُ السُّؤالُ عنها، وهي مسألة: هل أذَّنَ رسولُ الله ﷺ بنفسهِ النَّفيس.

فبيَّن رحمه الله أنَّ العلماءَ اختلفوا فيها على رأيَيْن:

فمنهم: مَن قال بثبوت ذلك عنه ﷺ، وهو الإمامُ النَّوويّ ومَن تبعه.

ومنهم: مَن أشار إلى عدمِ ثبوتِ هذه السُنَّة عن رسول الله ﷺ.

ومدارُ الاختلافِ راجعٌ لحديثٍ رواهُ التِّرمذيُّ في «جامعه» مختصراً، يدلُّ على أنه ﷺ باشرَ الأذان، وللحديثِ طرقٌ تُبيِّنُ أنه ﷺ أمرَ به، ولم يباشِرْهُ بنفسه.

ومالَ الإمامُ اللَّكْنَويُّ رحمه الله إلى التَّوقُّفِ في ثبوتِ مباشرةِ النَّبيِّ ﷺ لأذانِ الصَّلاة، أمَّا الأذانُ مطلقاً: فقد ثبتَ أنه ﷺ أذَّنَ في أذنِ الحسنِ والحسين كما سيأتي.

ثمَّ إنَّ الإمامَ اللَّكْنَويَّ رحمه الله بيَّنَ أسبابَ عدمِ مباشرةِ النَّبيِّ ﷺ للأذانِ بنفسِه النفيس، ورجَّح أن ذلك بسبب انشغاله ﷺ بأعباء النُّبوَّة، والقيام على مصالحِ المسلمين، وكان من عادته ﷺ أنه إذا عمل عملاً واظب عليه، وهو نفسُ السَّبب الذي كان يمنعُ الخلفاءَ الرَّاشدينَ من ممارسته، ثمَّ إنه ذكر مَن أذَّنَ لرسول الله ﷺ، وهم خمسة، وأفاض في ترجمةِ كلِّ واحدٍ منهم.

ونسبةُ هذه الرِّسالة ثابتة للإمام اللَّكْنَويِّ رحمه الله، فقد نسبَها لنفسِه في بدايتها، وفي غير مؤلَّف من مؤلَّفاته، مثل: «دفع الغواية»(ص ٤٢)، و«غاية المقال»(ص١٤٣)، و«تحفة الأخيار»(ص١٢٢،٦٩)، و«مقدِّمة التعليق الممجد»(ص٢٨)، و«مقدِّمة عمدة الرعاية»(ص٣١)، و«النافع الكبير»(ص٦٣).

ونسبَه إليه تلاميذُه مثل: الأنصاريّ كما في مقدِّمة «تحفة الأخيار»(ص٣٥). والحسني في «معارف العوارف»(ص١٤٧)، وقال عنها: حقَّقَ فيها أن مباشرة النَّبِيّ ﷺ بالأذان في أذن المولود ثابت قطعاً، وتوقَّف في مباشرته بأذان الصلاة.

والأصلُ المعتمدُ عليه طبعةٌ حجريَّةٌ طبعت في عصرِ الإمامِ اللَّكْنَوي رحمه الله سنة (١٢٩٩هـ) ضمنَ مجموعة الرَسائلِ السِّتّ التي ذكرتها في مقدمة «رفع السِّتر عن كيفيَّة إدخال الميِّت وتوجيهه إلى القبلة في القبر».

والمنهج المعتمد في العناية بها هو ضبطُ كلماتها، ووضعُ علامات ترقيمٍ بين جملها، وتقسيمُ عباراتها إلى مقاطع صغيرة، ومراعاةُ قواعدِ الإملاء الحديثة، وتخريجُ الأحاديثِ الواردةِ فيها، وتوثيقُ نصوصِها من مظانّها، وترجمةُ مَن وردَ فيها من الأعلام، وصنعُ فهارس لخدمتها.

وفي الختام نسأل الله عز وجل أن ينفع بها المسلمين والمسلمات، وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، وصلى الله على سيّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه

صلاح محمّد أبو الحاج

شارع حيفا/ بغداد

في ٢٠ رجب ١٤٢١هـ

الموافق ١٨ تشرين أول ٢٠٠٠مـ

النسخة المعتمدة في التحقيق:



خير الخبر في اذان خير البشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا رب انا حامد وانت محمود، وصل على النبي المختار صاحب الحوض المورود، وعلى آله وصحبه الشافعين في اليوم المشهود، اما بعد فيقول من لا خلاق له إلا السيئات ولا صنع له إلا كسب الخطيئات، المكنى بابي الحسنات، المدعو بعبد الحي الأنصاري الايوبي اللكنوي الحنفي هذه رسالة موسومة بخير الخبر في اذان خير البشر حققت فيها ما كثر السؤال عنه وهو انه هل باشر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الاذان بنفسه النفيس، راجيا من الله تعالى ان يجعلني من اهل التقديس فاقول اختلفوا فيه على قولين فمنهم كالامام محي الدين النووي وتابعيه من مال الى ثبوت هذه السنة من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومنهم من انكر اي سنة امر بها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولم يفعلها فاجاب بانه الاذان وروى الترمذي في جامعه في باب الصلوة على الدابة حدثنا يحيى بن موسى ثنا شبابة بن سوار حدثنا عمر بن الرماح عن كثير بن زياد عن عمرو بن عثمان بن يعلى بن مرة عن ابيه عن جده انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه

لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سفر مرة فأراد بلال أن يقيم فقال رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم إن أخا صداء أذن ومن أذن فهو يقيم أخرجه أحمد وأصحاب السنن والباوردي في
كتاب الصحابة هذا كله ملخص من المواهب اللدنية وتهذيب التهذيب وغيرهما وأخرج
الحارث بن أبي أسامة عن ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مؤذنان
أحدهما بلال والآخر عبد العزيز بن الأصم فيتوهم بظاهره أن عبد العزيز مؤذن آخر غير
الخمسة المذكورين وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة إن هذا غريب جداً وفيه موسى بن
عبيدة وهو ضعيف ثم ظهرت لي علة وهو أن أبا قرة موسى بن طارق أخرج مثله وزاد كان
بلال يؤذن بليل يوقظ النائم وكان ابن أم مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه فظهر من هذه الرواية
أن عبد العزيز اسم ابن أم مكتوم والمشهور أن اسمه عمرو وقيل عبد الله بن قيس بن زائدة
بن الأصم فالأصم اسم جد أبيه نسب إليه في هذه الرواية انتهى والتنبيه الثالث
أنهم اختلفوا في أن الأفضل هل هو الإمامة أم الأمر بالعكس على ثلاثة أقوال التساوي
وتفضيل الإمامة على الأذان والعكس ومختار أصحابنا هو القول الأوسط ذكره العيني
وقال ابن الهمام في فتح القدير الإمامة أفضل من الأذان لمواظبته عليه الصلوة
والسلام والخلفاء الراشدين عليها وأما قول عمر لولا الخلافة لأذنت فلا يستلزم
تفضيله عليها بل مراده لأذنت مع الإمامة فيفيد أن الأفضل كون المؤذن
هو الإمام وهذا مذهبنا وعليه كان أبو حنيفة كما يعلم من أخباره انتهى والله أعلم
هذا وقد حصل الفراغ من تأليف هذه الرسالة تاريخ التاسع عشر
من جمادى الثانية سنة الخمس والثمانين بعد الألف والمائتين من الهجرة
على صاحبها أفضل الصلوة والتحية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يا ربِّ أنا حامدٌ وأنتَ محمود، صلِّ على النَّبيِّ المُخْتارِ صاحبِ الحوضِ المورود، وعلى آلهِ وصحبهِ الشَّافعينَ في اليومِ المشهود.

أمَّا بعد:

فيقولُ مَن لا خلاقَ له إلاَّ السَّيئات، ولا صُنْعَ لهُ إلا كَسْبَ الخطيئات، المكنَّى بأبي الحسنات، المدعوِّ بعبدِ الحيِّ الأنصاريِّ الأيوبيِّ اللَّكْنَويِّ الحَنَفيّ.

هذه رسالةٌ موسومةٌ بـ:

«**خير الخبر في أذان خير البشرِ**»

حقَّقتُ فيها ما كَثُرَ السُّؤالُ عنه؛ وهو أنَّهُ هلْ باشرَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وسلَّمَ الأذانَ بنفسِهِ النَّفيس؟ راجياً من الله تعالى أن يجعلَني من أهلِ التَّقديس.

فأقول: اختلفوا فيه على قولَيْن:

فمنهم:

كالإمامِ محيي الدِّينِ النَّوَويِّ[1] وتابعيهِ ممَّن[2] مالَ إلى ثبوتِ هذهِ السُنَّةِ من رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ وسلَّم.

ومنهم:

مَن ألغز: أي سُنَّةٌ أمرَ بها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّم، ولم يفعلْها؟ فأجاب بأنهُ الأذان.

وروى التِّرْمِذِيُّ في «جامعِهِ» في بابِ (الصَّلاةِ على الدَّابة): حدَّثنا يحيى بن موسى، حدَّثنا[3] شَبَابَةُ بن سَوَّارٍ، حدَّثنا عمرُ بن الرَّماح عن كثيرِ ابن زيادٍ عن عمرو بن عثمانَ بن يَعْلَى بن مُرَّة عن أبيه عن جدِّهِ: (أنهُم كَانُوا مَعَ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وَسَلَّم فِي سَفَر، فانْتَهُوا إلى مَضِيق،

---

(١) هو يحيى بن شرف بنِ حسنِ بنِ حسين الحزاميّ الحورَّانيّ النَّوَوِيّ الشَّافِعِيّ، أبو زكريا، محيي الدين، وهو محرِّر المذهب الشافعي، ومهذّبه وملقّحه ومرتّبه. من مؤلفاتِه: المجموع، روضة الطالبين، رياض الصالحين، (٦٣١-٦٧٦هـ). انظر: طبقات ابن قاضي شهبة (٣: ٩-١٣). طبقات الأسنوي(٢: ٢٦٦-٢٦٧). روض المناظر (ص٢٦٧)(ت٦٧٥).

(٢) في الأصل: من.

(٣) في الأصل: ثنا.

فَحَضَرَتْ الصَّلاةُ فَمُطِرُوا السَّماءُ مِنْ فَوْقِهِم، وَالبلَّةُ مِن أَسْفَلِ مِنْهُم، فأذَّنَ رَسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ وَأَقَام، فَتَقَدَّمَ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ فَصَلَّىٰ بِهِم، يُومِئُ إِيمَاءً يَجْعَلُ السُّجودَ أَخْفَضَ من الرُّكُوعِ).

قال التِّرْمِذِيُّ: هذا حديثٌ غريبٌ تفرَّدَ بهِ عمرُ بن الرَّماحِ البَلْخِيّ[1]، لا يعرفُ إلا من حديثِهِ. انتهىٰ[2].

وأمَّا قولُ السُّهَيْلِيِّ[3]: روىٰ التِّرْمِذِيُّ بطريقٍ يدورُ علىٰ عمرَ بنِ الرَّماح، قاضي بَلْخ، يرفعُهُ إلىٰ أبي هريرةَ: أنَّ النَّبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آلهِ وسلَّمَ أذَّنَ في سَفَرٍ... الحديث. فزلةٌ عن قلمِه، أو عن قلمِ مُسْتَمْلِيه؛ لأنَّهُ ليسَ هذا الحديثُ في «جامعِ التِّرْمِذِيِّ» من روايةِ أبي هريرةَ، إنَّما هو من حديثِ يَعْلَىٰ بن مُرَّة بن وَهْبٍ بن جابرَ الثَّقفيّ، ممَنْ بايعَ تحتَ الشَّجرة،

---

(١) هو عمر بن بحر بن سعد الرَّماح البَلْخِيّ، أبو علي القاضي، وسعد هو الرَّماح، قال ابن حجر: ثقة، وعَمِي في آخر عمره، (ت١٧١هـ). انظر: التقريب(ص٣٥٥).

(٢) من سنن الترمذي(٢: ٢٦٦).

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد المالَقيّ الخثعميّ السُّهَيْلِيّ الأندلسيّ، أبو زيد، وأبو القاسم، وأبو الحسن، من مؤلفاته: الروض الآنف في شرح غريب السير، والتعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، والإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين، (٥٠٨-٥٨١هـ). انظر: العبر(٤: ٢٤٤). الكشف(٩١٧). الأعلام(٤: ٨٦).

وشهدَ الحديبيةَ وما بعدها، نبَّهَ على ذلك القَسْطَلاَّنِيُّ[1] في «المواهبِ اللَّدنيَّةِ».

وفي «تهذيبِ التَّهذيبِ» للحافظِ ابنِ حَجَرٍ[2]: عمرُ بنُ ميمونِ بنِ بحرِ ابنِ سعدِ، ابن[3] الرَّماح البَلْخيّ، أبو عليٍّ، قاضي بَلْخ.

قال أبو عمرو المُسْتَمْلِيّ[4]: سعدٌ هو المعروفُ بالرَّماح.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القَسْطَلاَّنِيّ المِصْرِيّ الشَّافِعِيّ، أبو بكر، شهاب الدين، صنف التصانيف المقبولة التي سارت بها الركبان في حياته، من مؤلفاته: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، وإرشاد الساري شرح صحيح البخاري، العقودِ السُّنيَّة في شرحِ المقدِّمة الجزريَّة، (٨٥١-٩٢٣هـ). انظر: الضوء اللامع(٢: ١٠٣-١٠٤). النور السافر (ص١٠٦-١٠٧). طرب الأماثل(ص٤٣٢).

(٢) هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكِنَانيّ العَسْقَلانِيّ المِصْريّ القَاهِريّ الشّافِعِي، أبو الفضل، شهاب الدين، المعروف بابن حَجَر، وهو لقب لأحد آبائه، من مؤلفاته: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، والدراية في تخريج أحاديث الهداية، والإصابة، (٧٧٣-٨٥٢هـ). انظر: الضوء اللامع(٢: ٣٦-٤٠). البدر الطالع(١: ٨٧-٩٢). التعليقات(ص٣٦).

(٣) في الأصل وفي تهذيب التهذيب: سعد بن الرماح، دون فاصل بينهما، فتوهمُ أن سعداً هو ابن الرَّماح، ولكن الصحيح كما يفيده بقية النص، وكما هو في التقريب(ص٣٥٥)، وتهذيب الكمال(٢١: ٥١٠): أن سعد هو الرَّماح، وعمر بن ميمون مشهورٌ بابن الرَّماح.

(٤) لعلَّه: إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن داود البخاريّ أصلاً، البَلْخِيّ منْزلاً ومدفناً،

رَوَىٰ عن: أبي سهلٍ كثيرٌ بن زيادٍ العتكيّ، وسهيلُ بن أبي صالحَ، وخالدُ بن ميمون، والضحّاكُ ابنِ مزاحمٍ، ومقاتلُ بن حبّان.

ورَوَىٰ عنهُ: ابنُهُ عبدُ الله، قاضي نيسابور، ويونسُ بن محمَّدٍ المؤدب، وشَبَابةُ بن سَوَّار، والحسنُ بن موسىٰ، ويحيىٰ بن آدم، ويحيىٰ بن أبي بكر، وداودُ بن عمرو، والضَّبِيّ، ويحيىٰ بن يحيىٰ النَّيسابوريّ، وشريحُ بن النُّعمان، وآخرون.

قال أبو داود، وابنُ مَعين(١): ثقة.

وقال الخَطيبُ(٢): يقالُ تولَّىٰ قضاءَ بَلْخ أكثرَ من عشرينَ سنة، وكان محموداً في ولايتِه، مذكوراً بالعلمِ والحلمِ والصَّلاح، وعميَ في آخرِ عمرِه.

أبو إسحاق، المعروف بالمُسْتَمْلي، محدِّث، من مؤلفاته: طبقات أهل بلخ، وخرّج لنفسه معجماً، (ت٣٧٦هـ). انظر: مرآة الجنان(٢: ٤٠٢). ومعجم المؤلفين(١: ٩).

(١) هو يحيىٰ بن معين بن عَوْن بن زياد الغَطَفَانيّ البغداديّ، أبو زكريا، قال المِزيّ: إمام أهل الحديث في زمانه، والمشار إليه من بين أقرانه، قال ابن حجر: ثقة حافظ، مشهور، إمامُ الجرح والتعديل، (ت٢٣٣هـ). انظر: تهذيب الكمال(٣١: ٥٤٣-٥٦٨). التقريب(ص٥٢٧).

(٢) هو أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخَطيب البَغْداديّ، أبي بكر، من مؤلفاته: تاريخ بغداد، والكفاية في علم الرواية، والجامع لأخلاق، (٣٩٢-٤٦٣هـ). انظر:

قال علي بن المُفَضِّل[1]: ماتَ في رمضانَ لسنةِ إحدىٰ وسبعينَ بعد المئة، ولهُ عندَ التِّرْمِذِيِّ حديثٌ واحد. انتهىٰ[2].

وفيه أيضاً[3]: عثمانُ بن يَعْلَىٰ بن مُرَّة الثَّقفيّ، روىٰ عن أبيهِ في الصَّلاةِ علىٰ الرَّاحلة، وعنه ابنُهُ عمر، وروىٰ لهُ التِّرمذيُّ الحديثَ الواحدَ من روايةِ عمرَ بنِ الرَّماح، عن كثيّرٍ بن زياد، عن عمرو بن عثمان.

قلتُ[4]: قالَ ابنُ القطَّانِ[5]: مجهول. انتهىٰ[6].

معجم الأدباء(٤: ١٣-٤٥). طبقات ابن هداية الله(ص١٦٤-١٦٦). النجوم الزاهرة(٥: ٨٧-٨٨).

(١) لعلَّه: علي بن المُفَضَّل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن اللخميّ المقدسيّ الإسكندرانيّ المالكيّ، أبو الحسن، شرف الدين، من تصانيفه: تحقيق الجواب عمن أجيز له ما فاته من الكتاب، وذيل على ذيل الأكفاني علىٰ وفيات النقلة للكتاني، والأربعين المرتبة علىٰ طبقات الأربعين، (٥٤٤-٦١١هـ). انظر: الأعلام(٥: ١٧٥). معجم المؤلفين(٢: ٥٣٣).

(٢) تهذيب التهذيب(٧: ٤٣٩).

(٣) أي في تهذيب التهذيب(٧: ١٤٥).

(٤) القائل هو ابن حَجَر العَسْقَلاَّنيّ رحمه الله.

(٥) هو علي بن محمد بن عبد الملك الكتاميّ الحِمْيَريّ الفاسيّ، أبو الحسن، المشهور بابن القَطَّان الفاسي، من مؤلفاته: بيان الوهم والإيهام، والنظر في أحكام النظر، ونظم الجمان، (٥٦٢-٦٢٨هـ). انظر: الرسالة المستطرفة(ص١٣٣). الأعلام (٨: ١٥٢).

(٦) من تهذيب التهذيب(٧: ١٤٥).

إذا عرفتَ هذا، فاعلم أنَّ النَّوويَّ استندَ بهذا الحديثِ، فجزَمَ في «شرحِ المهذّبِ»[١]، و«الخلاصةِ» وغيرِهما من تصانيفِهِ بثبوتِهِ عنهُ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام.

لكن روى هذا الحديثَ سَنَداً ومَتْناً الدَّارَقُطْنِيِّ[٢]، وفيه: (أمرَ بلالاً فقامَ المؤذِّنُ فأذَّنَ...)[٣] الحديث، ولمْ يقلْ فيهِ أذَّنَ رسولُ اللهِ كما في حديثِ التِّرْمِذِيِّ.

قال السُّهَيْلِيُّ: المفصَّلُ يقضي على الُمجمَل. انتهى.

قال الزَّرْقَانِيُّ[٤] في «شرحِ المواهب»: عجبتُ من النَّوَويِّ كيفَ لم يقفْ على كلامِ السُّهَيْلِيِّ مع أنَّهُ متأخرٌ عنه. انتهى.

---

(١) المجموع شرح المهذب للنووي(٣: ١١٤-١١٥)، وقال: إسناده جيد.

(٢) هو علي بن عمر بن أحمد بن مَهْدي الدَّارَقُطْنِيّ البَغْدَادِيّ الشَّافِعِيّ، أبو الحسن. من مؤلفاته: السنن الكبير، والمختلف والمؤتلف، والأفراد، قال أبو الطيب الطَبَري: الدَّارَقُطْنِيّ أمير المؤمنين في الحديث. (٣٠٦-٣٨٥هـ). انظر: الكامل في التاريخ(٧: ١٧٤). طبقات الشافعية الكبرى(٢: ٣١٢). الأنساب(٢: ٤٣٧-٤٣٩).

(٣) في سنن الدارقطني الكبير(١: ٣٨٠).

(٤) هو محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزَّرْقَانِيّ المِصْرِيّ الأزهريّ المَالِكيّ، أبو عبد الله، قال الكتاني عنه: خاتمة المحدثين في الديار المصرية، من مؤلفاته: الوسائل السنية من المقاصد السخاوية، وشرح البيقونية، شرح المَواهب اللَّدُنِّيَّة، (١٠٥٥-١١٢٢هـ). انظر: الكشف(٢: ١٨٩٧). غيث الغمام(ص٩٩). المستطرفة(ص١٤٣).

وأجابَ العلاَّمَةُ ابنُ حَجَرٍ المكِّيُّ الهَيْتَمِيُّ[١] في بعضِ تصانيفِه: بأَنَّ المجملَ إنَّما يحملُ المفُصَّلِ لو لم يحتملْ التَّعدد، وأمَّا إذا أمكنَ تعدُّد الواقعةِ فيجبُ المصيرُ إليه؛ عملاً بقاعدةِ الأصول: إنه يجبُ إبقاءُ اللَّفظِ على حقيقتِه.

وردَّهُ الزَّرْقَانِيّ: بأنَّ هذا يصحُّ إذا اختلفَ سندُ الحديث ومخرجَه، أمَّا مع الاتِّحاد فلا، بل يجبُ رجوعُ المجملِ على المفصَّل، كما هو قاعدةُ المحدِّثينَ وأهلُ الأصول.

وقد قال الحفَّاظ: لو لم نكتبْ الحديثَ من ستِّينَ وجهاً ما عقلناهُ؛ لاختلافِ الرُّواةِ في إسنادِهِ وألفاظِه.

ألا ترى إلى قصَّةِ المعراج حيثُ وردتْ عن نحوِ أربعينَ صحابيّاً مع اختلافِ أسانيدها ومتونِها ومع ذلك فالجمهورُ على أنها واقعةٌ واحدة.

وهاهنا أيضاً كذلك، فإنَّ روايةَ التِّرْمِذِيِّ والدَّارَقُطْنِيِّ متوافقتانِ في السَّنَدِ والمتن، فكيف يكونُ مجالُ تعدُّدِ الواقعة. انتهى.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن علي بن حَجَر الهَيْتَمِيّ السَّعْدِيّ المَكِّيّ، أبو العباس، شهاب الدين، نسبة إلى لمحلة أبي الهَيْتَم من إقليم مصر الغربية، من مؤلفاته: تحفة المحتاج شرح المنهاج، والجوهر المنظم في زيارة قبر النبي المكرم، والخيرات الحسان في مناقب النعمان، (٩٠٩-٩٧٤هـ). انظر: النور السافر (ص٢٥٨-٢٦٣). التعليقات السنية (ص٤١١-٤١٢). الكشف (٢: ١٨٧٦).

وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ في «فتحِ البـاري شرحِ صـحيحِ البُخـاري»، ونقلَهُ عنهُ الحَصْكَفِيُّ[١] في «خزائنِ الأسرارِ شرحُ تنويرِ الأبصارِ» ما نصُّه: ممَّا يكثرُ السُّؤالُ عنه: هلْ باشرَ رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وسـلَّمَ الأذانَ بنفسِه؟

وقد أخرجَ التِّرمذيُّ أنَّه أذَّنَ في سفرٍ وصلَّى بأصحابِه، وجزَمَ بـهِ النَّـوَوِيُّ وقوَّاه، لكنَّ الحديثَ في «مسندِ أحمـد»[٢] مـن هـذهِ الوجـه: (فـأَمرَ بـلالاً فَأذَّنَ)، فَعُلِمَ أنَّ في روايةِ التِّرمذيِّ اختصاراً، وأنَّ معنى قولِـه: أَذَّنَ: أمـرَ المؤذِّن، كما يقالُ: أعطى الخليفـةُ فلانـاً ألفـاً، وإنَّـما بـاشرَ العطـاءَ غَـيرُه، ونُسبَ إلى الخليفةِ لكونِهِ أمرَه. انتهى[٣].

فظهرَ أنَّ السُّهَيْلِيَّ، والحافظَ ابنَ حَجَرٍ لم يجزما بثبوتِهِ وظَفِرا بمعنـى حديثِ التِّرْمِذِيّ، وكفاكَ بِهما قدوة.

---

(١) هو محمد بن علي بن محمد بن علي الحِصْنيّ الحَصْكَفِيّ الحَنَفِيّ، علاء الـدين، نسـبة إلى حصن كيفا في ديار بكر على خلاف القياس، من مؤلَّفاته: الدر المختـار شرح تنـوير الأبصـار، والـدر المنتقـى شرح ملتقـى الأبحـر، وتعليقـات عـلى صـحيح البخـاري، وتعليقات على البيضاوي، (ت١٠٨٨هـ). انظر: خلاصة الأثر(٤: ٦٣-٦٥). طـرب الأماثل(ص٥٦٤-٥٦٦).

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل(٤: ١٧٣).

(٣) من فتح الباري شرح صحيح البخاري(٢: ٧٩).

ثمَّ جاءَ الحافظُ جلالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ[١] فجزَمَ بثبوتِهِ وحقَّقَهُ في «شرحِ جامعِ التِّرْمِذِيِّ» بكلامٍ طويل، وقال فيه: مَن قالَ: إنَّ رسولَ الله صلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وسلَّمَ لمْ يُباشِرْ هذه العبادَةَ بنفسها، وألْغَزَ في ذلكَ فقد غَفِل.

ورأيتُ في شرحِهِ لـ«صحيح البخاري» المُسمَّىٰ بـ«التَّوشيحِ» ما لفظُهُ: كثرَ السُّؤالُ هل باشرَ رسولُ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آلِهِ وسلَّم الأذانَ بنفسِه؟

وقد أجابَ النَّوَوِيُّ بأنَّهُ أذَّنَ مرَّةً في سفر، أخرجَهُ التِّرمذيّ، وقال ابنُ حَجَرٍ: لكن وجدنا الحديثَ في «مُسندِ أحمد»: (فَأَمَرَ بِلالاً).

قلتُ[٢]: وقد ظفرتُ بحديثٍ آخرَ مرسل، وهو ما أخرجَهُ سعيد بن منصورٍ في «سننِه» حدَّثنا أبو معاويةَ، حدثنا عبدُ الرَّحمنِ بن أبي بكرٍ القُرَشِيِّ عن ابنِ أبي مليكة، قال: (أَذَّنَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن السُّيُوطِيّ الطولونيّ الشَّافِعِيّ ، أبو الفضل، جلال الدين، من مؤلفاته: الدر المنثور، وحاشية تفسير البيضاوي، ومزهر اللغة ، (٨٤٩-٩١١هـ). انظر: الضوء اللامع(٦٥-٧٠)، النّور السَّافر(ص٥١)، مقدمة التعليق الممجد(ص٢٥).

(٢) القائل هو السيوطيّ رحمه الله.

وَسَلَّمَ مَرَّةً، فَقَالَ: حَيَّ عَلَىٰ الفَلاحِ)[1]، وهذه روايةٌ لا تقبلُ التَّأويل. انتهى.

قال الزَّرقانيّ: هذا الذي يُجْزَمُ فيهِ بالتَّعدُّدِ لاختلافٍ عندَه، وانظر ما أحسنَ قولَه: آخر. انتهى.

أقولُ[2]: وبالله التَّوفيق، ومنهُ الوصولُ إلى التَّحقيق، إنَّما الخلافُ في أذانِ الصَّلاة، هل بَاشَرَ بهِ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وسلَّم أم لا؟

وأمَّا مطلقُ الأذانِ فلا شكَّ في مباشرتِهِ بهِ لما ثَبَتَ في روايةِ أبي داودَ، والتِّرْمِذِيّ، وصحَّحَه، وأحمدَ عن أبي رافع قال: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ)[3]، ووقعَ في روايةِ أحمد: (الحُسَين)[4] مصغَّراً.

فعلى هذا لو حملتْ روايةُ سعيدِ بن منصورٍ على هذا الأذانِ لم يَبْعُد،

---

(١) لم أقف على هذه الرواية في سنن سعيد بن منصور.

(٢) القائل هو اللَّكْنَوِيّ رحمه الله.

(٣) في سنن الترمذي(٤ :٩٧)، وسنن أبي داود(٤: ٣٢٨). ومسند أحمد(٦: ٩، ٣٩١).

(٤) الروايتان اللتان وقفت عليهما في مسند أحمد(٦: ٩، ٣٩١) كانا بلفظ: الحسن، لا الحسين مصغراً.

بل الظَّاهرُ هو هذا، فإنَّهُ وَقَعَ فيه، فقال: (حيَّ على الفلاح)، ولو كانَ أذانَ الصَّلاةِ لم يحتجْ إلى هذا التَّصريح؛ لأنَّ الأذانَ لا يكونُ بدونِ الحيعلتين، نعم؛ يُتَوهَّمُ عدمهما في أذانِ المولود؛ لعدمِ الطَّلبِ فيه للصَّلاة، فصرَّحَ الرَّاوي بذِلك، فلم يبقَ بقولِ السُّيُوطِيِّ هذه روايةٌ لا تقبلُ التَّأويلَ مجال.

وبالجملةِ مباشرةُ الرَّسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وسلَّم بالأذانِ في أُذُنِ المولودِ ثابتٌ قطعاً، وأمَّا مباشرتُهُ بأذانِ الصَّلاةِ فنحنُ نتوقَّفُ إلى الآن في ذلك؛ لأنَّكَ قد عرفتَ حالَ روايةِ التِّرمِذيِّ التي هي نصٌّ فيه، وأمَّا روايةُ سعيدِ بن منصورٍ فليست نصَّاً فيه، فاحفظهُ لعلَّ الله يحدثُ بعدَ ذلك أمراً.

***

تنبيهات
ينشطُ بسماعها الآذان
ويفرحُ بالاطّلاع عليها الأذهان

الأولى

قد يقال: ما السَّببُ في تركِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّم هذه العبادة، وعدمِ مواظبتِهِ عليها، مع ورودِ فضائلها الصَّريحةِ في الأخبارِ الصَّحيحة؛ كروايةِ مسلمٍ عن معاويةَ بن أبي سفيان قال: قال: رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّم: (المُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسَ أَعْنَاقاً يَوْمَ القِيَامَة)[1].

وروايةِ التِّرْمِذِيِّ عن ابنِ عبَّاسٍ قال: قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّم: (مَن أَذَّنَ سَبْعَ سِنِينَ مُحْتَسِباً كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّار)[2].

---

(١) في صحيح مسلم(١: ٢٩٠).

(٢) في سنن الترمذي(١: ٤٠٠)، وقال الترمذي: حديث غريب. وسنن بن ماجه(١: ٢٤٠).

وروايةِ ابنِ ماجه والدَّارَقُطْنِيِّ.

وقال الحاكم: صحيحٌ على شَرْطِ البُخَاريّ.

وصـدَّقَهُ الحـافظُ عبـدُ العظـيمِ المُنْـذِريِّ[1] في كتـابِ[2] «التَّرغيـبِ والتَّرهيب»[3] عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليـهِ وعـلى آلـهِ وسلَّم: (مَنْ أَذَّنَ ثِنْتَي عَشْرَةَ سَنَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّة، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَة، وَكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلاثُونَ حَسَنَة)[4].

فالجواب: إنّهم ذكروا في ذلك وجوهاً:

١. **منها**: إنَّ معنى: حيَّ على الفلاح، حيَّ على الصَّلاة: أقبلوا إلى

---

(١) هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المُنْذِرِيّ، أبو محمد، زكي الدين، قال الأسنوي: كان إماماً بارعاً في الفقه والعربية، والقراءات السبع، عديم النظير في زمنه في علم الحديث عالماً بفنونه كلِّها، متحرِّياً متثبتاً فيما يقوله ويرويه، شديد الورع، من مؤلفاته: التكملة لوفيات النقلة، ومختصر سنن أبي داود، ومختصر صحيح مسلم، وشرح التنبيه، (٥٨١-٦٥٦هـ). انظر: طبقات الأسنوي(٢: ٩٩-١٠٠). الأعلام(٤: ١٥٥-١٥٦). الكشف(١: ٤٠٠).

(٢) قال الحافظ المنذري: وهو كما قال ـ أي الحاكم ـ فإن عبد الله بن صالح كاتب الليث، وإن كان فيه كلام، فقد روى عنه البخاري في الصحيح.

(٣) الترغيب والترهيب للمنذري(١: ١٨٢).

(٤) في مستدرك الحاكم(١: ٣٢٢). وسنن ابن ماجه(١: ٢٤٠). وسنن الدارقطني الكبير(١: ٢٤١).

الصَّلاة، فلو أَذَّنَ رسولُ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آلهِ وسلَّم لوجبتْ الإجابة، فيقضي ذلك إلىٰ الحَرج.

وفيه: إنه ليسَ القصدُ بحيَّ على الصَّلاة، الحضورُ بخصوصِه؛ إنَّما القصدُ الإعلامُ(١) بدخولِ وقتِ الصَّلاةِ المفروضة.

٢.**ومنها**: ما ذَكَرَهُ أبو الحَسَنِ الشَّاذليّ(٢) في شرحِ كتابِ «التَّرغيبِ»: إنَّه إنَّما لم يباشرْه؛ لأنّ فيهِ ثناءٌ وتزكيةٌ للنَّفس، وهي غيرُ مُسْتَحْسَنَة.

وهو مخدوشٌ بأنَّ عدمَ الاستحسانِ إنَّما إذا كان ذلك منهُ افتخاراً، وهو عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ بمعزلٍ عن ذلك، وإنّما يكونُ منهُ تحدُّثاً بالنِّعمة، وهو جائزٌ بل مُسْتَحْسَن، بقولهِ تعالىٰ: **{وأمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث}**(٣).

٣.**ومنها**: إنَّهُ إنَّما لم يواظبْ عليه مخافةَ أنْ يُعْتَقَدَ أنَّ محمَّداً غيره إذا قال: أشهدُ أنَّ محمَّداً رسولُ الله.

وفيه: إنَّهُ قد ثَبَتَ في بعضِ الأحاديثِ الصَّحيحةِ تصريحُ شهادتِهِ

---

(١) في الأصل: لاعلام.

(٢) هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشَّاذلي، نسبة إلىٰ شاذلة، قرية بإفريقيا، قال ابن دقيق العيد: ما رأيت أعرف بالله من أبي الحسن الشاذلي، (ت٦٥٦هـ). انظر: الطبقات الكبرىٰ للشعراني(٢: ٤).

(٣) سورة الضحىٰ، الآية(١١).

برسالتِهِ باسمِه.

وروىٰ الدَّارَقُطْنِيُّ في «الغيلانيَّات»(١): عن القاسمِ بن محمَّد قال: علَّمتني عائشةُ التَّشهدَ: التَّحياتُ لله والصَّلواتُ والطَّيبات، السَّلامُ عليكَ أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ الله وبركاتِه، السَّلامُ علينا وعلىٰ عبادِ الله الصَّالحين، أشهدُ أن لا إلهَ إلَا الله، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُه، وقالت: هذا تشهُّدُ رسولِ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آلهِ وسلَّم.

قال النَّوَوِيُّ: فيهِ فائدةٌ حسنة، وهي أنَّ تشهدَهُ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ مثلَ تَشهُّدِنا. انتهىٰ.

ونقلَ القَسْطَلاَّنيُّ عن الحافظِ ابن حَجَرٍ: أنَّهُ قال: كان النَّوَوِيُّ يشيرُ بذلك إلىٰ ردِّ ما وَقَعَ من الرَّافِعِيّ(٢): أنَّهُ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ كان يقولُ في التَّشهُّد: أشهدُ أنِّي رسولُ الله.

---

(١) الغيلانيات من أجزاء الحديث فوائد حديثيّة من حديث محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسىٰ بن بيان البزار البغداديّ، المعروف بالشافعيّ، أبي بكر، قال السُّبْكِيّ: أحد المسندين المعمرين. روىٰ عنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين، وأبو عبدالله بن منده، إملاء عن شيوخه (٢٦٠-٣٥٤هـ)، وهي رواية أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار (٣٤٧-٤٤٠هـ)، انظر: الكشف(٢: ١٢١٤). معجم المؤلفين(٣: ٤٢٦، ٦١٧).

(٢) هو عبد الكريم بن محمد بن الفضل الرَّافِعِيّ الشَّافِعِيّ، أبو القاسم، نسبة إلىٰ رافع بن خديج رضي الله عنه، من مؤلفاته: الشرح الكبير للوجيز، وشرح مسند الشافعي.

وقال ابنُ حَجَرٍ أيضاً في «تخريجِ أحاديثِ الرَّافعيّ»: لا أصل لـذلك بل ألفاظُ التَّشهُّدِ متواترةٌ عن رسولِ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آلـهِ وسـلَّم: أنَّهُ كان يقول: أشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُه. انتهى[1].

والحاصـلُ أنَّـهُ وردَ في بعـضِ الرِّوايـاتِ أنَّـهُ كـان يشـهدُ برسـالتِهِ باسمِه، فكذلكَ لو قال في الأذانِ مثلُ ذلك لم يكنْ فيهِ بأس.

٤ .**ومنها**: وهو أصحُّها، وهو العذر عن تركِ الخلفاءِ الرَّاشدينَ هذه العبادة، ما ذكرَهُ ابنُ عبدِ السَّلام[2]: من أنَّهُ كانـت عـادةُ النَّبـيِّ صـلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آلهِ وسلَّم أنَّهُ إذا كانَ عملَ عملاً واظبَ عليه، وكان هو قـائماً بأعباءِ الرِّسالة، ومصالحِ الشَّريعة؛ كالقتالِ والفصـلِ بـين النَّـاسِ وغـيرِ ذلك التي هي خيرٌ من الأذان، فلو واظـبَ عـلىٰ الأذانِ لوقـعَ الخلـلُ في هذه الأمورِ المهمَّة.

(ت٦٢٣هـ). انظر: طبقات الأسنوي (١: ٢٨١-٢٨٢). تهذيب الأسماء(٢: ٢٦٤). مرآة الجنان(٤: ٥٦).

(١) من تلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الرَّافِعِيّ(١: ٢١٢).

(٢) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي المغربي الدمشقي المصري، عز الدين، الملقب بسلطان العلماء، قال: الأسنوي: كان رحمـه الله شـيخ الإسـلام علـماً وعملاً، وورعاً، وعملاً، وزهـداً، مـن مؤلفاتـه: التفسـير الكبـير، ومسـائل الطريقـة، والفرق بين الإيمان والإسلام(٥٧٨-٦٦٠هـ). انظر: طبقات الأسنوي(٢: ٨٤-٨٥). مرآة الجنان(٤: ١٥٣-١٥٤).

والتَّنبيهُ الثَّاني

مَن أذَّنَ لرسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وسلَّم خمسة:

بلال، وابن أمِّ مكتوم، وسعدُ القرظ، وأبو محذورة، وزياد بن الحارثِ الصّدائي.

أمَّا بلال ﷺ:

فهو ابنُ رَبَاحٍ، بفتح الرَّاءِ المهملة، وخفَّةِ الباءِ الموحّدة، فألفٌ فحاءٌ مهملة، أمُّهُ حَمَامَةُ بفتحِ الحاءِ مهملة، وخفَّةِ الميم: صحابيَّة.

أصلُهُ حُبشيّ، اشتراهُ أبو بكر، وكان ملازماً لرسولِ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آلهِ وسلَّم، وأذَّنَ لهُ في المدينةِ وأسفارِهِ وبعدَ الفتح، ولم يؤذِّنْ بعدَهُ لأحدٍ من الخلفاء، إلا أنَّ عمرَ لَمَّا فتحَ الشَّامَ ودخلَها، أذَّنَ له.

وروىٰ ابنُ عَسَاكِرَ(١) بسندٍ جيِّدٍ: أنَّ بلالاً لَمَّا نزلَ بدَارَيا، رأىٰ رسولَ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آلهِ وسلَّم في المنامِ يقول: يا بلال، أما آنَ لكَ أنْ تزورني، فانتبَهَ حزيناً، فركبَ راحلتَه، وأتىٰ قبرَ النَّبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ

(١) هو علي بن الحسن أبي محمد بن هبة الله أبي الحسن، أبو القاسم، ثقة الدين، المعروف بابن عساكر الدِّمَشْقِيّ، من مؤلفاته: الإشراف علىٰ معرفة الأطراف، وتبيين كذب المفتري فيما نسب إلىٰ أبي الحسن الأشعري، وكشف المغطىٰ في فضل الموطأ، (٤٩٩-٥٧١هـ). انظر: وفيات(٣٠٩-٣١١). معجم الأدباء(١٣: ٧٣-٨٧). العبر(٤: ٢١٢-٢١٣).

آلِهِ وسلَّم، فبَكَىٰ فأقبَلَ الحسنُ والحسين، فجعلَ يقبِّلُهُما، فقالا: نتمنَّىٰ أن نسمعَ الأذان، فصعدَ الموضعَ الذي كان يؤذِّنُ فيه، فلمَّا قال: اللهُ أكبرُ ارتجَّتْ المدينة، فلمَّا قال: أشهدُ أن لا إله إلا الله، زادتْ رجَّتُها، فلمَّا قال: أشهدُ أنَّ محمَّداً رسولُ الله خَرجَتْ العواتِقُ[١] من خدورِهنّ[٢].

وكان وفاتُهُ سنةَ سبعَ عشرة، أو ثماني عشرة، أوعشرينَ علىٰ اختلافِ الأقوالِ بدَارَيا؛ بفتحِ الدَّالِ والرَّاء وبالياء التَّحتانيَّة: قَريةٌ بدمشقَ ببابِ كَيْسان؛ بالفتحِ، ثمَّ السُّكون، ولهُ بضعٌ وستّونَ سنة.

وذَكَرَ ابنُ مندةَ[٣] أنه دفنَ بحلب.

وردَّهُ المُنْذِرِيّ، فقال: الذي دُفِنَ بحلبَ أخوه خالد، وصحَّحَ الذَّهبيُّ[٤]: أنَّهُ ماتَ سنةَ عشرينَ بدمشق، وجزمَ به النَّوَوِيّ.

---

(١) العواتق: مفردها عاتق: وهي التي لم يفضَّ أحدٌ ختامها، والجارية العاتق: أي شابة أوَّل ما أدركت فخدِّرت في بيت أهلها ولم تبن إلىٰ زوج: أي لم تنقطع عنهم إليهم. ينظر: مختار الصحاح (ص٤١١)، و اللسان(٤: ٢٧٩٩).

(٢) انتهىٰ من اتاريخ دمشق لابن عساكر (٧: ١٣٧)، بتصرف.

(٣) هو محمد بن يحيىٰ بن مَنْدَهْ العبديّ، أبو عبد الله، ومَنْدَهْ بفتح الميم والدال المهملة بينهما نون ساكنة وفي الآخر هاء ساكنة، لقب جدّه واسمه إبراهيم بن الوليد، والعبديّ نسبة إلىٰ عبد يا ليل كانت أم المترجم منهم، فنسب إلىٰ أخواله، من مؤلفاته: تاريخ أصبهان، والصَّحَابَة، (ت٣٠١هـ). انظر: وفيات(٤: ٢٨٩). الأعلام(٨: ٣).

(٤) في العبر(١: ٢٤).

وما اشتهرَ أنهُ كان في لسانِهِ عقدٌ فيتكلَّمُ بالسِّينِ المهملةِ مقامَ الشِّينِ المعجمة فغيرُ ثابت، ذَكَرَهُ ابنُ كثيرٍ[١] في «تاريخِه»[٢]، والسَّخَاوِيُّ[٣] في «المقاصدِ»[٤].

وأمَّا ابنُ أمِّ مكتومٍ ﷺ:

فاسُمُه عمرو على الأشهر، وقيل: عبدُ الله، وأمُّ مكتومٍ لقبٌ لأمِّهِ عاتكةُ بنتُ عبدِ الله المخزوميَّة.

---

(١) هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن كثير القُرَشيّ البُصْرويّ الدِّمَشْقِيّ الشَّافِعِيّ، أبو الفداء، عماد الدين، المشهور بابن كثير، والبُصْرويّ: نسبة إلى بُصْرى الشام، من مؤلفاته: اختصار علوم الحديث، وشرح صحيح البخاري، وتفسير القرآن الكريم، (٧٠١-٧٧٤هـ). انظر: الدرر الكامنة(١: ٣٧٣-٣٧٤). طبقات ابن قاضي شهبة(٣: ١١٣-١١٥). المعجم المختص بالمحدِّثين(ص٥٦).

(٢) البداية والنهاية(٥: ٣٣٣-٣٣٤).

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السَّخَاوِيّ القاهريّ الشَّافِعِيّ، شمس الدِّين، نسبة إلى سخا بلدة غربي الفسطاط، وكانت النسبة إليها عند المتقدّمين السخوي، قال الإمام اللكنوي: قد طالعت من تصانيفه: فتح المغيث، والمقاصد الحسنة، وارتياح الأكباد بفقد الأولاد، وكلُّها نفيسةٌ جداً مشتملةٌ على فوائد مطربة. (٨٣١-٩٠٢هـ). انظر: الضوء اللامع(٨: ٢-٣٢)، النور السافر(ص١٨-٢٣)، التعليقات السنية(ص٦٩).

(٤) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي(١: ٥٨٢).

وقال بعضُهم: أَنَّهُ وُلِدَ أعمىٰ فكنِّيت به أُمُّهُ لاكتتامِ نورِ بصرِه، لكن روىٰ ابنُ سعدٍ، والبيهقيِّ عن أنسٍ أنَّ جبريلَ أتىٰ رسولَ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلىٰ آلهِ وسلَّم وعندَهُ ابنِ أمِّ مكتوم، فقال: متىٰ ذهبَ بصرُك؟ قال: وأنا غلام، فقال: قالَ اللهُ تعالىٰ: (إِذَا مَا أَخَذْتُ كَرِيمَةَ عَبْدِي، لَمْ أَجِدْ لَهُ بِهَا جَزَاءً إِلاَّ الجَنَّةَ»[1].

وما وَقَعَ في «فتحِ الباري» من أنَّ المعروفَ أنَّهُ عميَ بعد بدرٍ بسنتينْ[2].

فتعقَّبَه بعضُهم[3] بأنَّ نزولَ (عَبَسَ) قبلَ الهجرة، وكانت وفاتُهُ في زمنِ عُمَرَ في غزوةِ القادسيَّة، قالَهُ الزُّبيرُ بن بكَّار[4].

وكان يؤذِّنُ لرسولِ الله بعد طلوعِ الصُّبحِ الصَّادقِ بعدما يؤذِّنُ بلالٌ قبلَه، وحديثُهُ مرويٌّ في الصَّحيحَيْن[5].

---

(١) في الطبقات الكبرىٰ لابن سعد(٤: ٢٠٦).

(٢) انتهىٰ من فتح الباري بشرح صحيح البخاري(٢: ١٠٠).

(٣) انظر: شرح الزرقاني علىٰ موطأ مالك(١: ٢٢٣).

(٤) هو الزبير بن بَكَّار بن عبد الله بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المكي، أبو عبد الله، من مؤلفاته: أخبار العرب وأيامها، ونسب قريش وأخبارها، والأوس والخزرج، (١٧٢-٢٥٦هـ). انظر: وفيات(٢: ٣١١-٣١٢). الأعلام(٣: ٧٤).

(٥) والحديث هو: عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، أنه قال: (إنَّ بلالاً يؤذن بليل،

وأمَّا سعدُ القرظ ﷺ:

فهو ابنُ عائذ، أو ابنِ عبدِ الرَّحمنِ مولىٰ عمَّارِ بن ياسر.

وفي «القاموسِ»: سعدُ القَرَظ، اتَّجرَ في القرظِ[1] فربحَ فلزمَهُ فأضيفَ إليه. انتهىٰ[2].

وقيل: سعدُ القَرَظ: بالتَّوصيف، ويقال له: القَرَظيُّ بفتحتَيْن وظاءٍ معجمة، وغلطَ مَن ضمَّها.

أذّن لرسولِ الله صلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلهِ وسلَّم بقباء، ونقلَهُ أبو بكرٍ منه إلىٰ المسجدِ النَّبويِّ، فأذَّنَ فيه بعد بلال، وتوارثَ[3] عنه بنوه، وأذَّنَ لأبي بكرٍ وعمرَ، قال العَسْكَرِيُّ: بقي إلىٰ زمنِ الحَجَّاج، وذلكَ سنةَ أربعٍ وسبعين[4].

فكلوا واشربوا حتَّىٰ تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم). في صحيح البخاري(٢: ٦٧٧). وصحيح مسلم(٢: ٧٦٨)، واللفظ له.

(١) القَرَظُ: محرَّكة ورق السَلَم، أو ثمر السَنْط. انظر: القاموس(٢: ٤١٢).

(٢) من القاموس المحيط(٢: ٤١٢). وهو لمحمد بن يعقوب بنِ محمد بن إبراهيم بن عمر الفَيْرُوزآباديّ الشِّيرَازِيّ الشَّافِعِيّ، أبو طاهر، مجد الدين، من مؤلفاته: سفر السعادة، شرح صَحِيح البُخَارِيّ، والمرقاة الوفية في طبقات الحَنَفِيَّة، (٧٢٩-٨١٧هـ). انظر: الضوء اللامع(١٠: ٧٩-٨٦). بغية الوعاة(١: ٢٧٣). البدر الطالع(٢: ٢٨٠).

(٣) في الأصل: وتوارثت.

(٤) انظر: التقريب(ص١٧١).

وأمَّا أبو محذورة رضي الله عنه:

فاسمُهُ أوس، أو سمرة، أو سَـلَمة، أو سـلمان، أو عبـد العزيـز، أو مِعْيَر بكسرِ الميم، وسكونِ العينِ المهملة، وفتحِ التَّحتانيَّةِ على الاختلاف، وماتَ بمكَّةَ سنةَ تسعٍ وخمسين، وكانَ مؤذِّناً لرسـولِ الله صـلَّى اللهُ عليـهِ وعلى آلهِ وسلَّم بمكَّة[1]، وقصةُ أذانِهِ مرويَّةٌ بطولِهَا في «سَنَنِ ابن ماجه»[2]، و«النَّسائيّ»[3]، وغيرهما.

وأمَّا زيادُ بن الحارثِ الصُّدائي رضي الله عنه:

بضمِ المهملة، فأذَّنَ لرسولِ الله صلّى اللهُ عليـهِ وعـلى ألـهِ وسـلَّم في سفرٍ مرَّة؛ فأرادَ بلالٌ أن يقيم، فقالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليـهِ وعـلى آلـهِ وسـلَّم: (إِنَّ أَخَـا صِـدَّاءَ أَذَّنَ، فَهُـوَ يُقِـيم) أخَرَجَـهُ أحمـدُ، وأصـحابُ السُّـننِ[4]، والبـاورديِّ[5] في «كتـابِ الصَّـحابةِ»، هـذا كلُّـهُ مـأخوذٌ مـن «المواهبِ اللَّدنيَّةَ»، و«تهذيبِ التَّهذيب»[6]، وغيرهما.

---

(١) انظر: التقريب(ص٥٩٠).

(٢) سنن ابن ماجه(١: ٢٣٥).

(٣) سنن النسائي الكبرى(١: ٤٩٨).

(٤) في مسـند أحمـد(٤: ١٦٩)، وسـنن الترمـذي(١: ٣٨٤)، ووسـنن أبي داود(١: ١٤٢٠). وسنن ابن ماجه(١: ٢٣٧). والسنن الصغرى(١: ٢٠٧)،

(٥) وقع في الأصل: الباوروي، والمثبت من التهذيب.

(٦) تهذيب التهذيب(٣: ٣١١).

وأخرجَ الحارثُ بن أبي أسامةَ(١) عن ابن عمرَ قال: (كَانَ لِرَسُولِ الله صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ مُؤذِّنان: أَحَدُهُمَا بِلال، وَالآخَرُ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ الأَصَمِّ)، فيتوهَّمُ بظاهرِهِ أنَّ عبدَ العزيزِ مؤذِّنٌ آخرَ غيرَ الخمسةِ المذكورين.

وقال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «الإصابةِ»: إنَّ هذا غريبٌ جدَّاً، وفيه: موسىٰ بن عبيدة وهو ضعيف.

ثمَّ ظهرت لي علَّة، وهي أنَّ أبا قرَّةَ موسىٰ بن طارقٍ(٢) أخرجَ مثلَه، وزاد: (كَانَ بِلالٌ يُؤذِّنُ بِلَيلٍ يُوقِظُ النَّائِم، وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَتَوَخَّىٰ الفَجْرَ فَلا يُخْطِئُه)، فظهرَ من هذه الرِّوايةِ أنَّ عبدَ العزيزِ اسمُ ابنِ أمِّ مكتوم، والمشهورُ أنَّ اسمه عمرو، وقيل: عبدُ الله بن قيس بن زائدة ابن الأصمّ، فالأصمُّ اسمُ جدِّ أبيه، نُسِبَ إليه في هذهِ الرِّوايةِ. انتهىٰ(٣).

---

(١) هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميميّ البغداديّ، أبو محمد، من مؤلفاته: المسند، قال الدارقطني: صدوق، (١٨٦-٢٨٢هـ). انظر: العبر(٢: ٦٨). مرآة الجنان(٢: ١٩٤).

(٢) هو موسىٰ بن طارق اليماني الزَّبيديّ، أبو قُرَّة، قال ابن حجر: ثقة يُغْرِب، من مؤلفاته: كتاب السنن علىٰ الأبواب. انظر: التقريب(ص٤٨٣). معجم المؤلفين(٣: ٩٣٣).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(٤: ٣٧٥).

والتّنبيهُ الثالث

إنَّهم اختلفوا في أنَّ الأفضلَ هل هو الإمامة، أم الأمرُ بالعكس على ثلاثةِ أقوالٍ:

١. التَّساوي.

٢. وتفضيلُ الإمامةِ على الأذانِ.

٣. والعكس.

ومختارُ أصحابنا هو القولُ الوَسَطُ ذَكَرَهُ العَيْنِيّ(١).

وقال ابنُ الهُمَامِ(٢) في «فتحِ القدير»: الإمامةُ أفضلُ على الأذان، لمواظبتِهِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ والخلفاءُ الرَّاشدينَ عليها.

---

(١) وهو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العنتابيّ المولد العَيْنيّ الحلبيّ القاهريّ الحنفيّ، أبو محمد، بدر الدين، وكان أبوه قاضياً بعين تاب، فنسب إليه، من مؤلفاته: شرح شرح معاني الآثار، ومنحة السَّلوك شرح تحفة الملوك، وعمدة القاري شرح صَحِيح البُخَارِيّ (٧٦٢-٨٥٥هـ). انظر: الضوء اللامع(١٠: ١٣١-١٣٥). الفوائد البَهِيَّة(ص٣٩٩). البدر الطالع(٢: ٢٩٤-٢٩٥).

(٢) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السَّكَنْدَرِيّ السِّيوَاسِيّ القَاهِرِيّ الحَنَفِيّ، نسبة إلى سيواس الشهير بابن الهُمَام، كمال الدين، من مؤلفاته: المسايرة في العقائد، والتحرير، ورسالة في إعراب سبحان الله وبحمده، (٧٩٠-٨٦١هـ). انظر: الضوء اللامع (٦: ١٢٧). والفوائد(ص٢٩٦-٢٩٨). الكشف(١: ٣٥٨).

وأمَّا قولُ عمر: (لـولا خلافتـي لأذَّنـتُ)[١]، فـلا يسـتلْزمُ تفضـيلُهُ عليها؛ لأنَّ مرادَهُ لأذَّنتُ مع الأمامة، فيفيدُ أنَّ الأفضلَ كونِ المـؤذِّنِ هـو الإمامُ وهذا مذهبُنا، وعليهِ كانَ أبو حنيفة كما يعلمُ من أخبارِه. انتهـى[٢].

والله أعلمُ.

هذا وقد حصلَ الفراغُ من تأليفِ هذهِ الرَّسالةِ تاريخَ التَّاسعِ عشرَ من جمادىٰ الثَّانيةِ سنةَ خمسٍ وثمانينَ بعـد الألـفِ والمئتـين مـن الهجـرِة عـلىٰ صاحبِها أفضلُ الصَّلاةِ والتَّحية

* * *

---

(١) في سنن البيهقـي الكـبرىٰ(١: ٤٣٣،٤٢٦)، ومصـنف عبـد الـرزاق(١: ٤٨٦)، ومصنف ابن أبي شيبة(١: ٢٠٣)، ولفظه عند البيهقي، هو: عن قـيس بـن أبي حـازم، قال: قدمنا علىٰ عمر بن الخطاب، فسأل: من مؤذّنكم؟ فقلنـا: عبيـدنا وموالينـا، فقـال بيده هكذا يقلِّبُها: عبيدنا وموالينا، إن ذلكم بكم لنقصٌ شديد، لـو أطقـتُ الأذانَ مـع الخلافة لأذنت.ا.هـ.

(٢) فتح القدير للعاجز الفقير علىٰ الهداية(١: ٢٥٥).

المراجع:

١. «الإصابة في تمييز الصحابة»: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ). ت: علي الباجوري. ط١. ١٤١٢هـ. دار الجيل. بيروت.
٢. «الأعلام»: لخير الدين الزركلي. بدون دار طبع، وتاريخ طبع.
٣. «الأنساب»: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ). ت: عبد الله بن عمر البارودي. مؤسسة الكتب الثقافية. ط١. ١٩٨٨هـ.
٤. «البداية والنهاية» لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت.
٥. «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» لمحمد بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٤٨هـ.
٦. «الترغيب والترهيب من الحديث الشريف» للمنذري. تحقيق: مصطفيعماره. إحياء التراث العربي. ط٣. ١٩٦٨م.
٧. «التعليقات السنية على الفوائد البهية» لعبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ)، ت: أحمد الزعبي، دار الأرقم، بيروت، ط.١، ١٩٩٨م.

٨. «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، دار الجيل.
٩. «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة» لمحمد بن جعفر الكتاني، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
١٠. «السنن الصغرىٰ» لأحمد بن حسين البيهقي(ت٤٥٨هـ)، ت: د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار، المدينة المنورة ،ط.١٤١٠،١هـ.
١١. «السنن الكبرىٰ للبيهقي»: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(٣٨٤-٤٥٨هـ). ت: محمد عبد القادر عطا. ١٤١٤هـ. مكتبة دار الباز. مكة المكرمة.
١٢. «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١-٩٠٢هـ). دار الكتب العلمية. بدون تاريخ طبع.
١٣. «الطبقات الكبرىٰ» المسماة «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» لعبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت٩٧٣هـ)، المكتبة التوفيقية. مصر.
١٤. «الطبقات الكبرىٰ»: لمحمد بن سعد بن منبع البصري (١٦٨-٢٣٠هـ). دار صادر. بيروت.
١٥. «العبر في خبر من غبر»: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(٧٤٨هـ). ت: د. صلاح الدين المنجد. مطبعة حكومة الكويت. ١٩٦٣مـ.

١٦. «القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط» للإمام مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ). مؤسسة الرسالة. ط٢. ١٤٠٧هـ.

١٧. «الكامل في ضعفاء الرجال»: عبد الله بن عدي أبو أحمد الجرجاني (٢٧٧-٣٦٥هـ). ت: يحيى مختار غزاوي. ط٣. ١٤٠٩هـ. دار الفكر . بيروت.

١٨. «المجموع شرح المهذب» ليحيى بن شرف النووي(٦٣١-٦٧٦هـ)، ت: محمود مطرحي، بيروت، دار الفكر، ط١٤١٧،١هـ.

١٩. «المستدرك عليالصحيحين»: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (٣٢١-٤٠٥هـ). ت: مصطفى عبد القادر. ط١. ١٤١١هـ. دار الكتب العلمية . بيروت.

٢٠. «المصنف في الأحاديث والآثار» لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة (١٥٩-٢٣٥هـ) ت: كمال الحوت، ط.١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

٢١. «المصنف» لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦-٢١١هـ)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط.٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢٢. «المعجم المختص بالمحدثين» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. روحية السويفي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٣. «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن» لمحمد فؤاد عبد الباقي. دار الكتب العلمية. ١٩٩٦م.

٢٤. «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١-٩٠٢هـ)، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ.

٢٥. «النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير» لعبد الحي اللكنوي (ت١٣٠٤هـ). عالم الكتب، ط.١، ١٤٠٦هـ.

٢٦. «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨١٣-٨٧٤)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة.

٢٧. «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» لمحيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي (١٥٧٠-١٦٢٨م). دار الكتب العلمية . بيروت. ط١. ١٤٠٥هـ.

٢٨. «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ). ت: محمد أبو الفضل. المكتبة العصرية . بيروت.

٢٩. «تاريخ دمشق» لعلي بن الحسن أبي محمد بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (٤٩٩-٥٧١هـ)، دار الفكر، دمشق.

٣٠. «تحفة الأخيار بإحياء سنة سيد الأبرار» لعبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدَّة. مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب. ط١. ١٩٩٢م.

٣١. «تقريب التهذيب»: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ). ت: عادل مرشد. مؤسسة الرسالة. ط١. ١٩٩٦م.
٣٢. «تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ). ت: السيد عبد الله هاشم. ١٣٨٤هـ. المدينة المنورة.
٣٣. «تهذيب الأسماء واللغات» لمحيي الدين يحيى بن شرف النووِي الشافعي (ت٦٧٦هـ). المطبعة المنيرية.
٣٤. «تهذيب التهذيب» لأبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني(٧٧٣-٨٥٢هـ). ط١. ١٤٠٤هـ. دار الفكر . بيروت.
٣٥. «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤-٧٤٢هـ) . تحقيق : بشار عواد. مؤسسة الرسالة . ط١. ١٩٩٢م.
٣٦. «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» لمحمد أمين المحبي (١٦٥١-١٦٩٩م). دار صادر.
٣٧. «دفع الغواية» الملقبة بـ«مقدمة السعاية» لعبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ)، باكستان، ١٩٧٦م.
٣٨. «روض المناظر في علم الأوائل والأَواخر»: لأبي الوليد محمد بن محمد ابن الشحنة (٨١٥هـ). ت: سيد محمد مهنى. دار الكتب العلمية. ط١. ١٤١٧هـ.

٣٩. «سنن أبي داود» لسليمان بن أشعث السجستاني (٢٠٢-٢٧٥هـ) .ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

٤٠. «سنن ابن ماجه» لمحمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٧-٢٧٣هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

٤١. «سنن الترمذي»: لمحمد بن عيسىٰ الترمذي (٢٠٩-٢٧٩هـ)، ت: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٢. «سنن الدارقطنِي» لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطنِي (٣٠٦-٣٨٥هـ)، ت: السيد عبد الله هاشم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ.

٤٣. «سنن النسائي الكبرىٰ»: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي . (٢١٥-٣٠٣هـ). ت: د.عبد الغفار البنداوي وسيد كسروي حسن .ط١. ١٤١١هـ. دار الكتب العلمية . بيروت.

٤٤. «شرح الزرقاني علىٰ موطأ مالك» لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني (١٠٥٥-١١٢٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٤٥. «صحيح البخاري» لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخارِي (١٩٤-٢٥٦هـ). ت: د.مصطفىٰ البغا. ط٣. ١٤٠٧هـ. دار ابن كثير واليمامة . بيروت.

٤٦. «صحيح مسلم» لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٧. «طبقات الشافعية الكبرىٰ» لعبد الوهاب بن علي السبكي (٧٢٧-٧٧١هـ)، دار المعرفة، ط.٢.
٤٨. «طبقات الشافعية» لأبي بكر بن هداية الله الحسيني (ت١٠١٤هـ). ت: عادل نويهض. دار الآفاق الجديدة. بيروت. ط٣. ١٤٠٢هـ.
٤٩. «طبقات الشافعية» لعبد الرحيم بن الحسين الأسنوي (٧٠٤-٧٧٢هـ). ت: كمال الحوت. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٤٠٧هـ.
٥٠. «طبقات الشافعية»: لأبي بكر أحمد بن محمد بن عمر تقي الدين ابن القاضي شهبة الدمشقي (٧٧٩-٨٥١هـ). ت: د. الحافظ عبد العليم خان. دار الندوة الجديدة. بيروت. ١٤٠٨هـ.
٥١. «طرب الأماثل بتراجم الأفاضل» لعبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ). ت: أحمد الزعبي. دار الأرقم. بيروت. ط١. ١٩٩٨م. وأيضاً: طبعة مطبع دبدبة أحمدي. لكنو. ١٣٠٣هـ.
٥٢. «غاية المقال فيما يتعلق بالنعال» لعبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ). مطبع جشمة فيض. لكنو. ١٣٠٥هـ.
٥٣. «غيث الغمام على حواشي إمام الكلام» لعبد الحي اللكنوي (ت١٣٠٤هـ)، المطبع العلوي، لكنو، ١٣٠٤هـ.
٥٤. «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ). ـ: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب. ١٣٧٩هـ. دار المعرفة. بيروت.

٥٥. «فتح القدير للعاجز الفقير على الهداية» لمحمد بن عبد الواحد ابن الهمام (٧٩٠-٨٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٦. «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»: لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي (١٠١٧-١٠٦٧). دار الفكر.

٥٧. «لسان العرب» للشيخ جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الصاري الأفريقي المصري المشهور بابن منظور(ت٧١١هـ). ت: عبد الله الكبير ومحمد حسب الله وهاشم الشاذلي. دار المعارف .

٥٨. «مختار الصحاح» لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت٦٦٦)، ت: حمزة فتح الله، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.

٥٩. «مرآة الجنان وعبر اليقظان في ما يعتبر من حوادث الزمان» لعبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط.١، ١٩٧٠م.

٦٠. «مسند ابن حنبل» لأحمد بن حنبل(١٦٤-٢٤١هـ). مؤسسة قرطبة. مصر.

٦١. «معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف» للعلامة عبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت١٣٤١هـ)، راجعه: أبو الحسن الندوي، من مطبوعات محمد اللغة العربية بدمشق. ١٩٨٣. وهو مطبوع باسم «الثقافة الإسلامية في الهند».

٦٢. «معجم الأدباء» لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، مكتبة عيسى البابي الحلبي، ط الأخيرة.

٦٣. «معجم المؤلفين» لعمر كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤١٤هـ.

٦٤. «مقدمة التعليق الممجد على موطأ محمد» لعبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ)، ت: الدكتور تقي الدين الندوي، دار السنة والسيرة بومباي، ودار القلم دمشق، ط.١، ١٩٩١م.

٦٥. «مقدمة التعليق الممجد على موطأ محمد» لعبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ)، ت: الدكتور تقي الدين الندوي، دار السنة والسيرة بومباي، ودار القلم دمشق، ط.١، ١٩٩١م.

٦٦. «مقدِّمة عمدة الرعاية حاشية شرح الوقاية» لعبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ) المطبع المجتبائي. دهلي. ١٣٤٠هـ.

٦٧. «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ). ت: د.إحسان عباس. دار الثقافة . بيروت.

* * *

فهرس الموضوعات:

* * *